وقال ابو الدرداء ما تصدق رجل بصدقة افضل من موعظة جماعة
فيقومون وقد نفعهم الله بها وكما قال وفي الاثر نعمت العظة ونعمت
الهدية الكلمة من الخير يسمعها الرجل ثم يرجع بها الى اخ له او كما قال
وهذه صدقة الانبياء وورثتهم العلماء ولهذا كان الله وملائكته
وحيتان البحر وطير الهوا يصلون على معلم الناس الخير كما ان كاتم العلم
يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وبسط هذا كثير في فضل بيان العلم وذم
كتمه والغرض هنا ان الله يبغض المختال الفخور البخيل به فالبخيل به
الذي يمنعه والمختال ما ان يختال فلا يطلبه ولا يقبله واما ان
يختال على بعض الناس فلا يبذله وهذا كثيرا ما يقع عند بعض الناس
انه يبخل بما عنده من العلم ويختال به فانه يختال ان يستفيد من
غيره وضد ذلك التواضع في طلبه وبذله والكرم به والله سبحانه اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين والمرسلين
سئل شيخ الاسلام الامام العالم والحبر الكامل الذي جمع اكثر
الفضائل ووقف على اسرار الشريعة المحمدية وحاز شرفا باذها
بحسن اتباعه خير البرية فهو من اتقى واورع واجل وارفع من تكلم في
اصول الدين والجم افواه المخالفين بالحجج الواضحة والبراهين جمال
العلماء سيد الفضلاء ابلغ البلغاء تحكمة الله في ارضه على اهل
زمانه ورثه الله ميراث النبيين وجعل له هيبة في قلوب
المخالفين والحاسدين تقي الدين احمد بن تيمية رحمه
الله تعالى ورضي عنه في رجل حلف بالطلاق الثلث ان القرآن
حرف وصوت وان الرحمن على العرش استوى على ما يفيده الظاهر
ويفهمه الناس من ظاهره هل يحنث في هذا ام لا اجاب الشيخ

رحمه الله

رحمه الله الحمد لله رب العالمين ان كان مقصود هذا الحالف ان
اصوات العباد بالقرآن والمداد الذي يكتب به حروف القرآن
قديمة ازلية فقد حنث في يمينه وما علمنا احدا يقول بذلك وان
كان قد ذكره بعض اهل الكلام في المداد الذي في المصحف وفي صوت
العبد بتنزع بذلك الى القول بخلق القرآن ومن الناس من تكلم
في صوت العبد وان كنا نعلم ان الذي نقرأه هو كلام الله حقيقة
لا كلام غيره وان الذي بين اللوحين هو كلام الله حقيقة لكن ما علمت
احدا حكم على مجموع المداد المكتوب به وصوت العبد بالقرآن بانه
قديم ولكن الذين في قلوبهم زيغ من اهل الاهوا لا يفهمون من كلام الله
وكلام رسوله وكلام السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان
في باب صفات الله الا المعاني التي تليق بالخالق لا بالمخلوق ثم يزيدون
تحريف الكلم عن مواضعه في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
اذا وجدوا الى ذلك سبيلا وان وجدوه في كلام التابعين للسلف
افتروا الكذب عليهم ونقلوا عنهم بحسب فهمهم الباطل الذي فهموه
اولا ردوا عليهم في الالفاظ وغيروها قدرا ووضعا كما نسمع من المتفهم
ونرى في كتبهم ثم بعض من يحسن الظن بهؤلا النقلة قد يحكي هذا
المذهب عمن حكوه عنهم ويذم ويبجح من لا وجود له وذمه واقع
على موهوم غير موجود نظير ما صرف الله تعالى عن رسوله صلى الله
عليه وسلم حيث قال الا تعجبون من قريش يشتمون مذمما وانا محمد
وهذا نظير ما يحكى الرافضة عن اهل السنة من اهل الحديث والفقه
والعبادة والمعرفة انهم ناصبة ويحكى القدرية عنهم انهم مجبرة
ويحكى الجهمية عنهم انهم مشبهة ويحكى من خالف الحديث وتابعه
اهله انهم نابتة حشوية وغثاء الى غير ذلك من الاسماء المكذوبة
ومن تأمل كتب المتكلمين الذين يخالفون هذا القول وجدهم لا يحكون
في الغالب الا في الجميع الا مع هذا القول الذي ما علمنا لقائله وجودا

Copyright © King Saud University